

بأن دايان تخطى عنه وعن حركة حيروت وخيب الآمال التي علقها عليه الحركة المذكورة في صدد جهودها لمنع ما يسميه بيجن «بإعادة تقسيم أرض إسرائيل». يخاطب بيجن دايان قائلا «إذا كانت [مفاوضات يارنغ] هي الطريق الوحيدة لانهاء الحرب، ولا بديل لها، لماذا، أيها الزميل دايان، لم تختارها قبل سنتين أو أكثر؟ أنك تصرف مظهر أنك أكثر من مرة اقترح علينا في الحكومة أن نعهد بتنفيذ قرار مجلس الأمن الصادر في ٢٢ نوفمبر، واقترح علينا ألا نتمتع بشأن المفاوضات المباشرة ومفاوضات السلام واستخدام كلمة «انسحاب». وكما نحن الاثنين بين أولئك الذين رفضوا بشدة وإصرار نصائحهم هذه ولم نخضع للضغوطات... انني أجدك الآن وصلت إلى النتيجة بأن هذه الاقتراحات، التي تشكل أساس مفاوضات يارنغ، هي الطريق، بـ «ال» التعريف، لانهاء الحرب. إذا كان الأمر كذلك فمليك الاعتراف بأنك كنت على خطأ جسيم... أن الرجل الذي يدعي أن هناك طريقا وحيدة لانهاء الحرب لا يستطيع القول بأنه لم يخطئ برفضه السير بها زمنا طويلا».

ومن موافقة دايان الأصلية على قبول مبادرة روجرز إلى دعوته الجديدة للعودة إلى المفاوضات دون اشتراط سحب الصواريخ المصرية: «أن تهدد بالاستقالة إذا لم يتخذ قرار معين وبعد ذلك تكون أول من يدمو لآلهة - هذا أكثر من اللازم حتى بالنسبة لرجل معتاد على تغيير آرائه... أن مفاوضات يارنغ هي بديل كاذب للسياسات التي ساهمنا أنا [وانت] في بلورتها».

أن بيجن يقول بأن هناك في إسرائيل الآن معسكرين واضحين: حكومة ملتزمة بإعادة تقسيم «أرض إسرائيل»، ومعارضة ملتزمة بالحفاظ على تكاملها. وقد كانت تصريحات دايان المناسبة التي أعاد فيها كل من الفريقين طرح وجهات نظره، وكان المصطب الذي تروشت النيران حوله، كالمادة، وزير الدفاع. وكانت نهاية الجدل الجديد العودة تحت الضغط لمفاوضات يارنغ.

ولكن هذا، إذا صح التعبير، بين المعسكرين داخل إسرائيل، فماذا عن المعسكر الثالث مقابل الاثنين - العرب. أن عقدة العقد في طريق التسوية السياسية لما يسمى بأزمة الشرق الأوسط، وهي في الحقيقة أزمة الوجود الإسرائيلي ذاته، كانت وما تزال كما انضج هي الانسحاب من المناطق المحتلة. أن معسكر الحكومة داخل إسرائيل،

كما تشير الدلائل، يطرح على مائدة المفاوضات خريطة لإسرائيل تضم إضافة للأرض المفتتة سابقا الجولان وغزة وشرم الشيخ وممر البها وجزءا من الضفة الغربية. وتطرح الدول العربية القابلة لمشروع روجرز، بالمقابل، الانسحاب الكامل من جميع الأراضي المحتلة، وتراقب بلا اكترات الجدل الدائر بين الحكومة والمعارضة في إسرائيل حول أن تنسحب هذه من بعض المناطق أو لا تنسحب من أي شبر - تراقبه بالاكثر لأن كلا الموقفين مرغوض أصلا. أن فريق المعارضة الإسرائيلية يقول: كما تراجعت الحكومة الإسرائيلية عن مواقفها السابقة ستراجع أيضا تحت الضغط حتى تنتهي إلى الانسحاب شبه الكامل. فهل يحدث ذلك حقا؟

أن الولايات المتحدة تخشى ارتفاع مستوى التدخل السوفياتي في الحرب المنتظرة إذا لم تتم التسوية، وتخشى النتائج المترتبة على مثل هذا التدخل فيما لو وقعت الحرب. وتضغط بالتالي على إسرائيل للوصول إلى حل. أن إسرائيل لا تريد الانسحاب، وتناور لأشغال المفاوضات دون أن تخسر تأييد الولايات المتحدة، وتدخل المفاوضات بنية سينة إلى أبعد الحدود. أما الدول العربية التي قبلت بمشروع روجرز فتتسلح وتتهيأ لاستئناف الحرب إذا لم يتم الانسحاب الكامل، ويدعمها الاتحاد السوفياتي ضمن الحدود التي تمكنها من الضغط إلى أبعد مدى ممكن. وبين هؤلاء الفرقاء يتحرك يارنغ ويبدأ اتصالاته. ولوق هؤلاء جميعا تحلق المقاومة الفلسطينية، رمز إرادة شعب فلسطين في التحرير وأمله الراهن. فمن أي شيء يتخض مخاض المستقبل القريب؟ - من يجرؤ على التنبؤ يكون نبيا.

انتخابات الناصرة: لانتخابات بلدية الناصرة

أهمية سياسية قد لا تعادلها انتخابات إية بلدية في العالم. أن الناصرة أكبر مدينة عربية في الأرض المحتلة سابقا، ومركز النقل السياسي للعرب هناك، ومجمع قوة راكم (القائمة الشيوعية الجديدة) التي تمثل المتفلس السياسي لعرب الأرض المحتلة، ومن هنا توليها الحكومة الإسرائيلية عادة أهمية كبرى، ولا تدخر جهدا أو مالا في سبيل أن تجيء نتائجها كما تريد لها أن تكون. وقد تمت الانتخابات في ١٢/٨/١٩٧٠، وجاءت نتيجهتها كما جاءت نتيجة الانتخابات السابقة، وظل ميزان القوى السياسية على حاله، وتنفست الحكومة